

# سلسلة الأمراء من الهاشميين

## حسن بن محمد أبي نمي الثاني

### أمير مكة المكرمة

■ بقلم الدكتور نوح مصطفى الفقير

ال الشريف حسن بن أبي نمي الثاني، الحسني، الهاشمي؛ ولد عام (٩٣٢ هجرية الموافق ١٦٠١ ميلادية)، وأمه الشريفة الحسيبة، السيدة النسيبة فاطمة بنت بساط، حملت به سنة وفاة جده بركات، وهو من أشرف مكة، وكانت له ولاية العهد بعد أخيه الشريف أحمد، إلى أن توفي أخوه في عام ٩٦١هـ.

وبذل المهمة في إصلاح الرعايا بكل وجه ممكن، واستصحب الإقدام في صعائب الأمور، وثبت الأقدام في المواقف التي تهب له بالقبول، وظهر به شأن أهل بيت النبوة من الشجاعة والقوة.

نشأ في كفالة والده، سعيداً رئيساً حميداً، وكان جواداً شجاعاً، أثنى عليه أكثر المؤرخين، فقالوا فيه: استقل بسلطنة الحجاز، وقام بها أحسن قيام، وضبط

فكانت له ولاية العهد في إمارة مكة بعد والده، ثم انفرد بها بعد وفاته سنة ٩٩٢ هـ، واستمر ضابطاً شؤونها، مؤدياً حقها، واستقل بالملك وأعبائه، وشد أزره بالتدبير من سائر جهاته وأنحائه، واستخدم الحزم في شدائد الأمور الشاسعة، وسك في محجته الطريق الواضحة الواسعة، فصير ولاية الحرمين خلافة، ومهد القواعد السلطانية والقوانين الحسنية بدون مخافة، وجلس على سرير الملك جلوس متمكن،

الأُمور والأحكام على أحسن نظام، وأمنت البلاد، واطمأنت العباد، وقطع دابر أهل الفساد، فكانت القوافل والأحمال تسير بكثرة الأموال مع آحاد الرجال، ولو في المخاوف والمهالك، وخافه كل مقدم فاتك.

**وكان عظيم القدر مفرط السخاء، وكان بصيراً بفصل الأمور، شجاعاً مقداماً حاذقاً صاحب فراسة عجيبة وكان صاحب فضل باهر، وأدب غرض، ومحاضرة فائقة، واستحضر غريب، وكان خليفة الحرمين، شريف الطرفين، ينشر على العالم لواء عدله، ويسبغ عليهم جلباب كرمه وفضله، ويحيى مآثر جده المصطفى، ويُذكر بأقضيته ما اندرس من أخبار عدول الخلفاء، ويظهر سر حكمته، وخفي قدرته، في افتتاح هذا الدين الأقوم بمحمد ﷺ، وختمه بأهل بيته المخصوصين من بين الناس، بتولي الله تعالى تطهيرهم من الأرجاس، متلمحاً فيه خصال الغر الصيد، مترقباً منه أن يكون في البسالة صاد الصناديد، وما برح وهو في حجر والده مؤدياً له الحقوق، باذلاً له الطاعة، ساعياً في مرضاته بحسب الاستطاعة، ممتثلاً ما يصدر من الأوامر المطاعة.**

قال العصامي: مدحه ابنه أبو طالب فقال:

ملك تدرع بالبسالةِ فاغتنى  
يوم الوغى عن سابغٍ وسَنورٍ  
ملك تتوجّ بالمهابةِ فاكتفى  
عند الطعان لفرقه عن مغفرٍ  
ملك إذا ما جالَ يومَ كريهةٍ  
لم تلقَ غيرَ مجدّلٍ ومغفرٍ  
ملك يجهزُ من جحافلِ رأيهِ  
قبل الوقعةِ جحفاً لم ينظرِ  
ملك تسنم ذروةَ المجدِ التي  
من دونها المريخ بل والمشتري  
ملك تذكرنا مواقعَ عضبه  
في الهامِ وقعةَ جدّه في خيبرِ  
ملك إذا ما جادَ حدث مسنداً  
عن جوده جودَ الغمامِ الممطرِ  
ملك سما عن أن أُصرّحَ باسمه  
لسموّه عن كل وصفٍ مشعرِ  
ملك قفا سنناً سنياً سنه  
للمجدِ والده الزكي العنصرِ  
الأكثرُ المفضل من إحصائه  
أربى على كسرى الملوكِ وقيصِرِ  
ذو الهمةِ العليا الذي قد نالَ ما  
عنه تقصّرُ همةُ الإسكندرِ  
شرفاً تقاعستِ الثوابتُ دونه  
لو لم تمدّ بنوره لم تُزهرِ

وقال الإمام عبد القادر بن محمد  
الطبري مادحاً أباه ومتخلصاً إلى مدحه:  
النصرُ في أعلامه والسعدُ في

إقدامه والرعبُ مدة أشهرٍ  
وبوجهه نورُ النبوة ساطع

يغنيه عن ظَهَرِ الطرازِ الأخضرِ  
يلقى العدوَّ مشهراً بعلامةٍ

والغيرُ إنْ لاقى فغيرُ مشهرٍ  
يأبىها المولى الإمام المرتضى

أنتَ الخليفةُ وارثُ المدثرِ  
قد قمتَ فينا منذراً ولربك

الأعلى نراك سموتَ كل مكبرٍ  
وثيابُك الحسنَى غدوتَ مطهراً

وهجرتَ رُجْزاً لا أقولُ لك اهْجُرْ  
ومنحتنا منناً تطوَّقُ جيداً

عقيانها لا منَّةُ المستكثرِ  
يا بن الخلائفِ من قریش هذه

غُررُ الخلائقِ من أبيك الأطهرِ  
أوتيتها فبذلتَ واجبَ حقها

وحميَّتها من أصغرِ أو أصغرِ  
والله قد أعطاك ما لم يعطه

منْ قد مضى فاحمدْ إلهك واشكرْ  
توفي الشريف حسن عام ١٠١٠ هـ

الموافق ١٦٠١م، مات وله من العمر تسع

وسبعون سنة، ومدة ولايته مشاركاً لأبيه  
أبي نمي، وولده أبي طالب، ومستقلاً نحو  
خمسین سنة.

وفي هذه السنة توفي السيد عبد  
المطلب بن حسن، كان على غاية من  
الكمال، ومن مشاهير الأبطال، وكان والده  
يعتمد عليه في الأمور العظام، ويفتخر به  
في كل محفل ومقام -رحمه الله تعالى.

رزق الشريف حسن من الأولاد نحو  
خمسة وعشرين ذكراً، منهم: سالم وعلي  
وأبو القاسم وحسين ومسعود وباز وأبو  
طالب وعقيل وعبد المطلب وعبد الله وعبد  
الكريم وعبد المحسن وعدنان وإدريس  
وفهد وشنبر وعبد المنعم والمرتضى وهزاع  
وعبد العزيز وعبيد الله وجود الله وبركات  
وقايتباي ومحمد حارث وآدم، ومن الإناث  
نحو اثنتين وعشرين: شمسية وروضة  
وصمدة وياقوتة وفاطمة وعزيزية وزين  
وربمة وزين الشرف وسلامة وكثيرة  
وفاطمة وعزيزية ومنى ومزنة وحريمة  
وهيفاء وراية، ومات منهم جملة من الذكور  
والإناث في حياته، وورثه سبعة عشر ذكراً  
وأربع عشرة أنثى.

ثم ولي مكة بعده الشريف أبو طالب  
وظهر بالمظاهر الجميلة، ووطئ بأخمصه  
تاج المجد وإكليله.